التأثيرات الاجتماعية والنفسية للإنترنت على الشباب: دراسة ميدانية على عينة من شباب ولاية المدية

Social and psychological effects of the internet on youths: a field study on a sample of young people in Medea district

Les effets socio-psychologiques de l'Internet sur les jeunes: enquête sur un échantillon de jeunes dans la Wilaya de Médéa

د. مصطفى سحاري
قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة المدية

د. سليم مغراني
قسم علم الاجتماع، جامعة خميس مليانة

تاريخ الإرسال: 2019-09-18 **-تاريخ القبول:** 2019-12-05 **- تاريخ النشر:** 2020-12-08

الملخص

تهدف الدراسة إلى التعرف على استخدام الشباب بولاية المدية للإنترنت وذلك من خلال دراسة عاداته، دوافعه، أنماطه والإشباعات المحققة من خلاله و تبيان بعض التأثيرات الاجتماعية والنفسية الناجمة عن استعماله ، خاصة إذا فاق هذا الاستخدام حدود المعقول إلى الإدمان ، الأمر الذي قد يسبب لهذه الفئة بعض المشكلات النفسية والاجتماعية من قبيل التعقيد والانحراف والعزلة النفسية والاجتماعية، وغيرها من المشاكل الأخرى التي قد تؤثر في حياة الشباب. هذا، وكشفت الدراسة أن أهم هذه التأثيرات الانترنت من وجهة نظر العينة، أنه يؤدي إلى العزلة عن الأسرة والشعور بالقلق والإدمان على الإنترنيت، فضلا عن الميل نحو السرية والتكتم .

الكلمات الدالة: التأثيرات النفسية والاجتماعية؛ الإنترنيت؛ الشباب؛ مستخدمي الإنترنيت؛ المدية.

Abstract

The aim of this study is to identify the use of internet and its impact on youths in Medea by finding the habits, motives and patterns of this use, as well as the satisfaction achieved by this use. It is an attempt to depict some of the social and psychological effects resulting from the use of Internet by internet users, especially if this use exceeds reasonable limits to internet addiction. This may cause psychosocial problems, such as complexity, delinquency, psychosocial isolation and other problems that may affect their lives.

The study exposes that the most important effects of the Internet from the point of view of the sample: It leads to isolation from the family, anxiety and addiction to the Internet, as well as the search for introversion and secrecy by users.

Keywords: Social and psychological effects; Internet; Youths; Internet, users; Medea.

Résumé

L'objectif de cette étude est d'identifier l'utilisation d'Internet et son impact sur les jeunes de Médéa, notamment, les habitudes, les motivations et les motifs de cette utilisation, ainsi que les satisfactions qui en découlent. Il s'agit d'une tentative de décrire certains effets socio-psychologiques résultant de l'utilisation d'Internet par les internautes, en particulier, si cette utilisation dépasse les limites raisonnables de la dépendance. Ceci peut causer des problèmes psychosociaux tels que la délinquance, l'isolement psychosocial et d'autres problèmes qui peuvent affecter leur vie. L'étude révèle que les effets les plus importants d'Internet du point de vue de cette catégorie de jeunes et qu'elle conduit à l'isolement familiale, à l'anxiété, ainsi que la recherche de l'introversion et du secret par les utilisateurs.

Mots-clés: effets socio-psychologiques; Internet; jeunes; internautes; Médéa.

مقدمة

يعيش العالم اليوم مرحلة جديدة هي نتائج ثلاث ثورات هي: ثورة المعلومات، وثورة وسائل الاتصال المتمثلة في تقنيات الاتصال الحديثة، ثم ثورة الحواسب الالكترونية التي تغلغلت في جميع مجالات الحياة وامتزجت بكل وسائل الاتصال واندمجت معها. ولقد أحدثت ثورة تكنولوجيا الاتصال والمعلومات في العشريتين الأخيرتين تغييرات نوعية في العديد من أوجه الحياة، حيث مهدت الطريق للانتقال من المجتمع الصناعي إلى مجتمع المعلومات، تاركة آثارها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية على المجتمع المعاصر بشكل غير مسبوق كما ونوعا. (حنفي، 2003)

هذا ويجمع العلماء والمتخصصون على أنَّ الإنترنت (Internet) يعد أهم إنجاز تكنولوجي تحقق، حيث استطاع الإنسان بواسطته أن يلغي المسافات، ويختصر الزمن، ويجعل من العالم قرية الكترونية صغيرة على حد تعبير مارشال ماكلوهانMarshall McLuhan، وبذلك أصبح الاتصال الإلكتروني، وتبادل الأخبار

ونقل المعلومات من الحقائق الملموسة التي تمثل إحدى المقومات الأساسية للنمو الاقتصادي والاجتماعي والثقافي لأي مجتمع. (آل علي، 2009).

تشير الإحصائيات إلى تضاعف عدد مستخدمي الإنترنت في العالم،ففي سنة 1985كان هناك مئة (100) شبكة مشتركة،وبعد أربع سنوات صارت خمسمائة (500) شبكة، ثمَّ ارتفع العدد إلى2218 في جانفي 1990، وقدِّر عدد الشبكات المتصلة بالإنترنت عام 2003 بأكثر من إحدى عشر ألف (11 ألف) شبكة في مئة (100) دولة. (عيساني ،2006)، وبازدياد ونمو الشبكة زاد عدد مستخدميها، حيث قفز العدد من ستة عشر مليون (16 مليون) مستخدم عام 1995 إلى أكثر من مليار مستخدم عام 2005، ليصل عدد مستخدمي الإنترنيت في العالم في عام 2007 إلى أكثر من 1.093 مليار مستخدم، منها 24 مليون مستخدم للإنترنت في الدُّول العربية. (العبد، 2009، ص39)

وبلغ عدد مستخدمي الإنترنت إلى غاية 30 جوان 2020 أكثر من أربع ملايير 800 مليون مستخدم 4.833.521.806 مستخدم، حيث تشكل الدُّول الأسيوية دون دول الخليج النسبة الأكبر في عدد المستخدمين بـ 52.2%، ثمَّ الدُّول الأوروبية بـ 15.1%، ثمَّ الدُّول الإفريقية بـ 11.7% فأمريكا اللاتينية والكاريبي بـ 09.7%، ثم تليها أمريكا الشمالية بـ 6.9%، ثمَّ الشَّرق الأوسط بـ 03.8%، وأخيرا أستراليا وأوقيانوسيا؟؟؟بـ 0.6%.(http://www.internetworldstats.com/stats.htm)

الشكل رقم 01: يبين توزيع مستخدمي الانترنت في العالم إلى غاية جوان2020

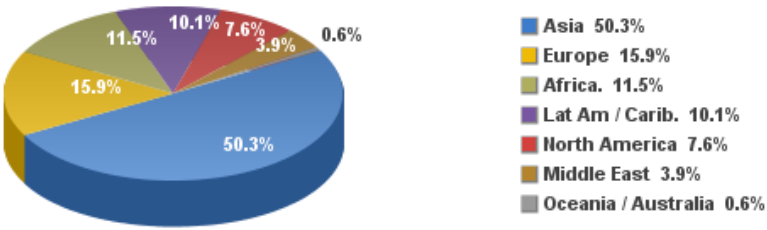

Source: Internet World Stats - www.internetworldstats.com/stats.htm
Basis: 4,574,150,134 Internet users in March 3, 2020
Copyright © 2020, Miniwatts Marketing Group

أما في الجزائر، فقد بلغ عدد مستخدمي الإنترنت إلى غاية 31 ديسمبر 2019 أكثر من 25 مليون مستخدم 25.428.159 مستخدم، أي ما نسبته 58% من مجموع السكان،

ونسبة 04.4% من مستخدمي الإنترنت في إفريقيا، ومع زيادة عدد مستخدمي الانترنت، خاصة بتوافر تقنية ما يسمى بالجيل الثالث والرابع على الهواتف المحمولة والذكية تضاعف عدد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة الفايسبوك، إذ قدّر عدد مستخدمي هذا الموقع في نفس السنة تسعة عشر مليون مستخدم.(http://www.internetworldstats.com/stats.htm)

ومع توافر الإنترنت والإقبال المتواصل على استخدامه، لم يستطع مستخدموه إدراك كل مفاهيمه و تقدير كل محتوياته. ففي بداية الثمانينات كان الارتباك أكثر العقبات التي عرقلت عملية تطوير الإنترنت، والتي جعلت منه إدارة غير عملية، ولكن مع ظهور تقنيات جديدة، بدأت بعض التطورات تدخل في بيئته، وفي الخدمات التي يوفرها، الأمر الذي أدى إلى تطوره إلى المستوى البارز الذي وصل إليه حاليا.

على هذا الأساس اختار الباحثان دراسة عادات وأنماط استخدام الشباب للانترنت في ولاية المدية، من أجل معرفة آرائهم وانطباعاتهم وتأثيره عليهم، وكذلك الآراء الإيجابية والسلبية تجاهه ، وخاصة أولئك الذين يستخدمونه بكثرة وبشكل يومي ومفرط، يخلف لديهم آثارا نفسية واجتماعية قد تكون خطيرة على صحتهم النفسية والجسديةومؤثرة على حياتهم الاجتماعية .

1. عرض المنهجية

1.1أهمية الدراسة

تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية مجتمع الدراسة، باعتبار أن الفئة المدروسة هي فئة الشباب الجزائري، وما تتميز به مرحلة الشباب من حقائق وسمات تتحدد في تتبع المستجدات عن طريق شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) والتواصل مع الآخرين، وما يتركه هذا الاستخدام من آثار اجتماعية ونفسية على الشباب، ليس فقط على هؤلاء الشباب، بل في علاقاتهم مع زملائهم، وكذلك على علاقتهم بالأسرة والمجتمع ككل.

2.1إشكالية الدراسة وتساؤلاتها

1.2.1 الإشكالية

مع انتشار خدمات الانترنت وتعدد مجالات استخدامه، لم يعد بوسع مستخدميه تقدير محتوياته وتأثيراته في المجالات السياسية والاجتماعية والأمنية وحتى النفسية، خاصة إذا تعلق الأمر بالشباب، وعلى هذا الأساس يعرض هذا المقال دراسة العلاقة بين تعرض الشباب بولاية المدية للإنترنت من حيث معدلات استخدامه والدوافع الى استعماله للتأثيرات النفسية والاجتماعية المترتبة عن الافراط في هذا الاستخدام، وكذلك العلاقة بين التعرض للتطبيقات المتاحة عبر الإنترنت، وبعض المشكلات الاجتماعية، وذلك في ضوء بعض الخصائص الديموغرافية للمبحوثين.

2.2.1 التساؤلات

تسعى الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات التالية: ما هي عادات وأنماط استخدام الشباب بالمدية للإنترنت؟ ما هي الدوافع التي تدفعهم للاستخدام الإنترنت؟ ما هي الإشباعات المحققة من هذا الاستخدام ؟ ما مجالات تأثير هذا الاستخدام عليهم ؟

3.1أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى التعرف على مدى انتشار الانترنت في ولاية المدية ومعدلات استخدامه في أوساط الشباب، فضلا عن دوافع استخدامهم لهذه الوسيلة الاتصالية الجديدة والإشباعات المحققة من وراء هذا الاستخدام، دون إغفال التأثيرات الإيجابية والسلبية، خاصة التأثيرات النفسية والاجتماعية المرتبطة باستخدام الإنترنت.

4.1مفاهيم الدراسة

شملت الدراسة على مفهومين هما: التأثيرات الاجتماعية والنفسية للإنترنت ومرحلة الشباب، وفيما يلي تعريفاتها الإجرائية كما وردت في الدراسة.

1.4.1التأثيرات الاجتماعية والنفسية للإنترنت

هي كل تأثير على الحياة الاجتماعية والحالة النفسية للشاب بسبب استخدامه للإنترنت، مثل القلق الاجتماعي والاغتراب والاستلاب، والانسلاخ عن الثقافة الأصلية، والتمرد على الأسرة والعادات والتقاليد، وغيرها.

2.4.1مرحلة الشباب

اختلفت الاتجاهات والآراء حول تحديد الفترة الزمنية لمرحلة الشباب، فهناك من يرى بأنها تمتد من 18 سنة إلى غاية 30 سنة وآخرون يرون أنها قد تمتد إلى غاية 35 سنة أو

أكثر، في حين يرى البعض أن فترة الشباب تمتد من سن 15 إلى غاية 25 سنة، وهذه هي الفترة الزمنية التي أخذ بها الباحثان في تحديد مرحلة الشباب، حيث يتمتع الشباب في هذه المرحلة بخصائص فسيولوجية ونفسية معينة.

5.1 نوع الدراسة والمنهج

1.5.1 نوع الدراسة

تعتبر هذه الدِّراسة من الدِّراسات الوصفية التحليلية، والتي هدفها الحصول على الحقائق المتعلقة بالجوانب النَّظرية والتطبيقية للموضوع المدروس، والتعرَّف على الظاهرة بطريقة مفصَّلة ودقيقة، إذ تقوم البحوث الوصفية عادة على تحليل الحقائق تحليلا دقيقا، كما تتميَّز بكونها تدرس الوقت الحاضر، أي تتناول مواضيع موجودة فعلاً وقت إجراء الدِّراسة، وهذا ما ينطبق على دراسة موضوع هذه الورقة، كما أنَّ هذا النَّوع من البحوث لا يتوقف فقط عند جمع البيانات وتفسيرها وعرضها، واستخلاص النتائج والدلالات، التي تؤدي إلى إمكانية إصدار تعميمات بشأن الظاهرة التي يقوم الباحث بدراستها.(عمر، 1986، ص 110)

يعرف "هويتني Whitney" البحوث الوصفية بأنَّها تلك " البحوث التي تتضمن دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف، أو مجموعة من الأشخاص، أو مجموعة من الأحداث، أو مجموعة من الأوضاع ". (مزاهرة ، 2011، ص106)

ويكتسي الوصف أهمية بالغة في دراسة وبحث ومعالجة الموضوعات الاجتماعية، ويشتق أهميته من ميل الكثير من الباحثين والأكاديميين إلى استخدامه، وتكمن أهميته في ما يلي: (مصباح، 2010، ص ص 174، 175)

- إنَّ استخدام الوصف في البحوث الاجتماعية، وتحليل الظواهر الاجتماعية، يوفِّر قدرا هائلا من المعلومات التي تكون شاملة للموضوعات من كل النَّواحي، الأمر الذي يجعل الباحث أكثر تحكما في بحوثه.
- تمثل هذه المعلومات أهمية خاصَّة في تحقيق التراكمية المعرفية في أي حقل من حقول المعرفة وتؤدي إلى تطور العلم ذاته، من خلال ما توفره من قاعدة أساسية لبناء، وصياغة الفروض والمفاهيم والتصورات، والإحاطة بالمتغيرات المختلفة، بالإضافة إلى توفير قاعدة متينة لبناء النَّظريات.

- إنَّ صياغة المفاهيم والتصورات، في ضوء المعلومات المتحصل عليها عبر الوصف (الدِّراسات الوصفية)، هي في جوهرها بناء نظري على أسس واقعية، بمعنى مساهمة العلم في معالجة مشكلات المجتمع الحقيقية، وملامسة واقع النَّاس، وهنا يكمن دور ووظيفة العلم في تطوير المجتمعات الحديثة.
- إنَّ البحث الوصفي هو السبيل المناسب في بناء المعايير والتعميمات العلمية في دراسة وبحث الظواهر الاجتماعية المختلفة، بالاعتماد على المؤشرات الإمبريقية وقياس المتغيرات كمِّيا.

2.5.1 منهج الدراسة

وظف الباحثان المنهج المسحي في جمع البيانات الميدانية الخاصَّة بدِّراسة التأثيرات الاجتماعية **والنفسية للإنترنت على الشباب**، وذلك بهدف التعرف على خصائص مستخدمي شبكته في ولاية المدية، وعادات هذا الاستخدام، ومدى ارتباطه ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية، فالمسح هو دراسة ميدانية عامة لظاهرة موجودة في مكان معين، موقف، مجموعة من النَّاس أو مجموعة الأوضاع لغرض الحصول على معلومات كافية ودقيقة، يستعين بها الباحث لاستخلاص نتائج مفيدة، وإصدار تعميمات حول الظاهرة.

يرى "محمد عبد الحميد": "أنَّ المسح أحد المناهج المستعملة في الدِّراسات الوصفية" (عبد الحميد، 2004، ص15)، بل يعتبره أنسب المناهج العلمية ملائمة للدِّراسات الوصفية بصفة عامة، ذلك أنَّه يستهدف تسجيل وتحليل وتفسير الظاهرة في وضعها الراهن، بعد جمع البيانات اللازمة والكافية عنها، وعن عناصرها، من خلال مجموعة من الإجراءات التي تحدِّدُ نوع البيانات، وطرق الحصول عليها (عبد الحميد، 1993، ص122)، كما أنَّه التجميع المنظَّم للمعلومات من المستقصَى منهم، بهدف الفهم والتنبؤ بسلوك المجتمع محل الدِّراسة. (Tull & Hawkins, 1993, p138)

6.1 عينة الدراسة وحجمها

تعرَّف "العينة The sample" على أنَّها بعض يمثل الكل، يختار بطريقة علمية، بمعنى أنَّها مجموعة من الأفراد أو الظواهر التي يفترض أنها تمثل مجتمع الدِّراسة، كما أنَّها "ذلك الجزء من المجتمع التي يجري اختيارها وفق قواعد وطرق علمية، بحيث يُمَثَّل مجتمع البحث تمثيلا صحيحا" (المغربي، 2002، ص139)، فالعينة إذا اختيرت اختيارا سليمًا

وممثلا لمجتمع الدِّراسة، فإنَّها تؤدي إلى توفير الكثير من الجهد والوقت، سواء بالنسبة للباحث أو المبحوثين، وفي نفس الوقت تكون النتائج المتوصل إليها في الدِّراسة قريبة من النتائج التي يتحصل عليها الباحث لو أجرى دراسته على جميع مفردات مجتمع البحث. (العبد وعزمي، 1993، ص 140)

وعلى هذا الأساس، وبما أن مجتمع الدراسة يتمثل في شباب ولاية المدية الذين تتراوح أعمارهم من 15 إلى 25 سنة، فقد طبقت الدراسة على عينة قوامها 350 مفردة ممن يستخدمون الإنترنيت فعلا، ولكن لم يتم استرجاع سوى 318 استمارة، وبعد فحص الاستمارات تم استبعاد 23 استمارة لعدم دقتها أولا، ثم إن الكثير من إجاباتها متناقضة، ليتم في الأخير تحديد حجم العينة بـ 297 مفردة من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و 25 سنة، وقد تم سحب العينة بطريقة قصدية (عمدية)، وممن يستخدمون شبكة الإنترنت بالفعل.

الجدول رقم 01: يبين خصائص عينة الدراسة

المتغير	الفئات	إجمالي العينة (297 شاب)	
الجنس	ذكر	179	%60.3
	أنثى	118	%39.7
المستوى	من دون مستوى	78	%26.2
	من ابتدائي إلى ثانوي	102	%34.4
	جامعي فما فوق	117	%39.4
الفئة العمرية	15 – 18	115	%38.7
	19 – 21	105	%35.4
	22 – 25	77	%25.9

6.1 أدوات جمع البيانات

باعتبار الدِّراسة دراسة وصفية تحليلية، والمنهج المستخدم منهج مسحي، فقد اعتمد الباحث في عملية تجميع المعلومات والبيانات على الاستبيان (Questionnaire)، وبصفة أساسية نظرا لطبيعة الموضوع، إذ يعتبر الاستبيان من أهم الأساليب التي تستخدم في جمع البيانات، سواء أكانت هذه البيانات أولية أو أساسية أو مباشرة من

العيّنة المختارة، أو من جميع مفردات مجتمع البحث، ويعتمد الاستبيان على أسئلة محدَّدة ودقيقة تعد مسبقا، بهدف التعرف على حقائق معينة، أو وجهات نظر المبحوثين واتجاهاتهم، أو الدَّوافع والعوامل المؤثرة التي تدفعهم إلى تصرفات سلوكية معيَّنة. (حسين، 1990، ص207) ، وقد تعددت أشكال الأسئلة في الاستبيان بين الأسئلة المفتوحة والأسئلة المغلقة من حيث الشكل، أما من ناحية المضمون، فقد تنوعت الأسئلة بهدف التعرف على الآراء والاتجاهات والمعتقدات لمستخدمي الإنترنت، عن طريق استخدام المقاييس التجميعية المختلفة، والخاصة باختبار بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية محل الدراسة، مثل مقاييس القلق الاجتماعي والاغتراب، وتقدير الذات.

7.1 حدود الدراسة المكانية والزمنية

تم إعداد الدراسة الميدانية في ولاية المدية خلال الفترة الممتدة من 15 سبتمبر إلى غاية 05 ديسمبر 2018، حيث شملت هذه الفترة إعداد الاستمارة وتوزيعها ثم تفريغها وقراءة بياناتها.

2. عرض النتائج

الجدول رقم 02 : يوضح مدى انتظام أفراد العينة في استخدام شبكة الإنترنت

عادات الاستخدام	التكرار	النسبة المئوية
دائما	178	%59.9
أحيانا	73	%24.6
نادرا	46	%15.5
المجموع	297	%100

الهدف من إدراج الباحثين لهذا الجدول هو معرفة مدى انتظام شباب المدية في استخدام شبكة الانترنت، ومن خلال الإحصائيات المدرجة في الجدول أعلاه يتبين أنَّ الأغلبية المطلقة من أفراد العينة والمقدرة بـ59.9% تستخدم الإنترنت بشكل دائم وهذا راجع إلى حاجتها إلى الاطلاع على المستجدات والحصول على المعلومات، والتواصل مع الأصدقاء ، بينما يرى 24.6% منهم أنهم يستخدمون الإنترنت أحيانا، وعند الحاجة إليها فقط، أما 15.5% الباقية من أفراد العينة فإنها لا تستخدم الإنترنيت إلا نادرا، وحسبهم فإنَّ الوقت لا يسعفهم في استعمال الإنترنت دائما، وهذا راجع لانشغالاتهم

اليومية سواء كانوا مهنين أو طلبة أو متمدرسين، فضلا عن استحالة الاستخدام الدائم للإنترنت لعدة اعتبارات أبرزها عدم توفر منازلهم على خدمة التزود بالانترنت.

الجدول رقم 03: يوضح أوقات استخدام الإنترنت حسب الجنس

الجنس / أوقات الاستخدام	ذكر		أنثى		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
أثناء النهار	36	%20.1	25	%21.2	61	%20.6
في المساء	112	%62.6	69	%58.5	181	%60.9
في وقت متأخر من الليل	31	%10.3	24	%20.3	55	%18.5
المجموع	179	%100	118	%100	297	%100

تبين الإحصائيات المدرجة في الجدول رقم (03) أنَّ الوقت المفضل لدى الأغلبية المطلقة من الشباب في استخدامهم للإنترنت هو المساء، وهذا ما توضحه النسبة المتحصل عليها والمقدرة بـ 60.9% من العينة العامة، بينما يأتي الاستخدام أثناء النهار في المرتبة الثانية وبنسبة 20.6%، وفي الأخير استخدام الإنترنت في وقت متأخر من الليل وبنسبة 18.5% فقط، وهذا راجع إلى كون غالبية العائلات الجزائرية بيوتها غير مرتبطة بالإنترنت.

وحسب الجنس فإنَّ 62.6% من الذكور يفضلون استخدام الإنترنت في المساء، بينما يستخدم 20.1% منهم الإنترنت أثناء النهار، في حين يستخدم 10.3% منهم فقط الإنترنت إلى وقت متأخر من الليل، أما لدى الإناث فإنَّ 58.5% منهن يستخدمن الإنترنت في المساء وعند التفرغ من الانشغالات اليومية، بينما رأى 21.2% منهن أنهن يستخدمن الإنترنت أثناء النهار، وفي المرتبة الثالثة والأخيرة يأتي الاستخدام إلى وقت متأخر من الليل وبنسبة 20.3% فقط.

إنَّ هذه النتائج منطقية للغاية نظرا لطبيعة المنطقة، فضلا عن عدم ربط الكثير من البيوت بشبكة الإنترنت، ولعل نسبة 18.5% المتحصل عليها، والخاصة باستخدام الإنترنت في وقت متأخر من الليل تعبر عن الشباب المقيمين في المناطق الحضرية.

الجدول رقم 04: يوضح أنماط استخدام الإنتريت حسب الجنس

الجنس / أنماط الاستخدام	ذكر		أنثى		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
مغلق	41	%22.9	23	%19.5	64	%21.6
منفرد	107	%59.8	77	%65.2	184	%61.9
جماعي	31	%17.3	18	%15.3	49	%16.5
المجموع	179	%100	118	%100	297	%100

تشير الإحصائيات المدرجة في الجدول أعلاه الى أن أكثر أنماط لاستخدام الإنترنت هو نمط الشكل المنفرد، حيث بلغت النسبة لدى الإناث 65.2% مقابل 59.8% لدى الذكور، وعلى هذا الأساس جاء الاستخدام بشكل منفرد في المرتبة الأولى، بينما بلغ الاستخدام بشكل مغلق في المرتبة الثانية عند الذكور وبنسبة 22.9%، ونفس الشيء لدى الإناث وبنسبة 19.5% ، في حين جاء نمط الاستخدام الجماعي في المرتبة الثالثة عند الذكور وبنسبة 17.3% والأمر ذاته عند الإناث وبنسبة 15.3%.

وعلى العموم فقد حل نمط الاستخدام بشكل منفرد في المرتبة الأولى وبنسبة 61.9%، بينما حل نمط الاستخدام بشكل مغلق في المرتبة الثانية وبنسبة 21.6%، في حين حل نمط الاستخدام الجماعي في المرتبة الثالثة وبنسبة 16.5%.

نستنتج مما سبق أنَّ استخدام أفراد العينة لنمطي الاستخدام بشكل منفرد ومغلق أكثر من الشكل الجماعي، وهذا لكون هذين النمطين يوفران الشعور بالحرية والراحة والخصوصية أكثر من النمط الجماعي الذي لا يكون إلا في حالة الدراسة والبحث خاصة عند الطلبة الجامعيين والتلاميذ المتمدرسين منهم وهذا بغرض البحث عن المعلومات المتعلقة ببحوثهم.

الجدول رقم 05: يوضح المواقع المفضلة التي يتردد عليها المبحوثين من خلال الإنترنت

مستويات التفضيل / المواقع المفضلة	أفضلها كثيرا		أفضلها		لا أفضلها		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
المواقع الترفيهية	66	%36,2	21	%28	12	%30,9	99	%33.3
المواقع	42	%22,9	18	%24	06	%15,3	66	%22.2

الاجتماعية								
المواقع الثقافية	24	%13,1	06	%08	06	%15,3	36	%12.1
المواقع السياسية	30	%16,3	09	%12	06	%15,3	45	%15.1
المواقع الدينية	21	%11,5	21	%28	09	%23,2	51	%17.2
المجموع	183	%100	75	%100	39	%100	297	%100

الهدف من إدراج هذا الجدول هو معرفة المواقع المفضلة لدى المبحوثين، وتشير البيانات الإحصائية إلى أن المواقع الترفيهية جاءت في المرتبة الأولى من حيث التفضيل، حيث بلغت نسبة فئتي أفضلها كثيرا وأفضلها 64.2%، يليها في المرتبة الثانية المواقع الاجتماعية، حيث بلغت نسبة فئتي أفضلها كثيرا وأفضلها 46.9%، ثم في المرتبة الثالثة المواقع الدينية، حيث بلغت نسبة فئتي أفضلها كثيرا وأفضلها 39.5%، وجاءت المواقع السياسة في المرتبة الرابعة، حيث بلغت نسبة فئتي أفضلها كثيرا وأفضلها 28.3%، وأخيرا في المرتبة الخامسة حلت المواقع الثقافية بنسبة 21.1% لفئتي أفضلها كثيرا وأفضلها. والملاحظة البارزة في هذه الإحصائيات هو أن الشباب يضعون الشأن الثقافي في آخر اهتماماتهم، بينما يلقى الترفيه اهتماما مضعفا عندهم ورواجا كبيرا لديهم، ولهذا التفضيل تأثيراته على المبحوثين نفسيا واجتماعيا.

الجدول رقم 06: يوضح موافقة المبحوثين على دوافع استخدام الإنترنت

الموافقة / الدوافع	موافق		موافق إلى حد ما		لا أوافق	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
الحصول على المعلومات	48	%16	21	%07	33	%11
معرفة آخر التطورات	24	%08	15	%05	24	%08
تبادل المعلومات مع الآخرين	21	%07	12	%04	18	%06
الهروب من المشاكل	93	%31.4	33	%11	15	%05
التسلية وقضاء وقت الفراغ	120	%40.4	42	%14	21	%07
التعرف على الأصدقاء	75	%25.2	27	%09	12	%04

توضح بيانات الجدول أعلاه، أن أكثر الأسباب التي تدفع المبحوثين إلى استخدام شبكة الإنترنت هي التسلية وقضاء وقت الفراغ بنسبة 54.4%، ثم الهروب من المشاكل بنسبة 42.4%، ثم في المرتبة الثالثة التعرف على الأصدقاء بنسبة 34.2%، وعليه فقد جاءت التسلية وقضاء وقت الفراغ ثم الهروب من المشاكل في المرتبة الأولى وبنسبة 71.8% من إجابات المبحوثين، وهو ما يعني أن هذه الدوافع فاقت الدوافع النفعية من قبيل الحصول على المعلومات ومعرفة أخر التطورات، وتبادل المعلومات والأفكار مع الآخرين، والتي بلغت نسبة تمثيلها مجتمعة 32% فقط، بينما حصل خيار التعرف على الأصدقاء على نسبة تمثيل قدرت بـ 25.2%.

وبالعودة إلى نفس الإحصاءات أعلاه، فإنَّ خيار التسلية وقضاء وقت الفراغ حصل على نسبة 40.4% من إجابات المبحوثين بموافق، و 14% بموافق إلى حد ما، بينما أجاب 07% فقط بلا أوافق.ثم المرتبة الثانية خيار الهروب من المشاكل بـ 31.4%موافق، و 11% موافق إلى حد ما، بينما كانت نسبة لا أوافق 05% فقط. وفي المرتبة الثالثة خيار التعرف على الأصدقاء، حيث قدرت نسبة موافق بـ 25.2% و 09% موافق إلى حد ما، في حين قدرت نسبة لا أوافق 04% فقط. وحل خيار الحصول على المعلومات في المرتبة الرابعة، إذ قدرت نسبة موافق بـ 16%، وموافق إلى حد ما بنسبة 07%، في حين ارتفعت نسبة لا أوافق إلى نسبة 11%. وفي المرتبة الخامسة خيار معرفة آخر التطورات، حيث قدرت نسبة الإجابة بموافق بـ 08%، و 05% لموافق إلى حد ما و 08% أجابوا بلا أوافق. وأخيرا خيار تبادل المعلومات مع الآخرين، إذ قدرت نسبة الإجابة بموافق بـ 07% و 04% لموافق إلى حد ما و 06% فقط للذين أجابوا بلا أوافق.

الجدول رقم 07: يوضح تأثير الانترنت في المبحوثين حسب الجنس

الجنس / التأثيرات	ذكر		أنثى		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
الإدمان على الإنترنت	33	%18.5	14	%11.8	47	%15.9
العزلة عن الأسرة	78	%43.5	31	%26.3	109	%36.7
الشعور بالقلق من متابعة الأسرة	36	%20.1	36	%30.5	72	%24.2
السعي المستمر نحو	32	%17.9	37	%31.4	69	%23.2

السرية والتكتم						
المجموع	179	%100	118	%100	297	%100

تبين الإحصائيات المدرجة في الجدول أعلاه أن أهم تأثيرات الإنترنت بالنسبة للذكور في علاقتهم مع أسرهم كونه يؤدي إلى العزلة، بمعنى عزلة مستخدم الإنترنت عن باقي أفراد أسرته، وهذا ما توضحه النسبة التي تمثل هذا الاقتراح والمقدرة بـ 43.5%، ثم يأتي في المرتبة الثانية الشعور بالقلق من متابعة الأسرة بنسبة 20.1%، وفي المرتبة الثالثة الإدمان على الإنترنت بنسبة 18.5%، أما الذين قالوا بأن الإنترنت يؤدي إلى السعي المستمر نحو السرية والتكتم فقدرت نسبتهم بـ 17.9%.

أما عند الإناث فقد ارتفعت نسبة الخيار الرابع والمتمثل في كون الإنترنت يؤدي إلى السعي المستمر نحو السرية والتكتم، حيث قدرت النسبة بـ 31.4%، بينما رأى 30.5% منهن أنَّ الإنترنت يؤدي إلى الشعور بالقلق من متابعة الأسرة، ورأت 26.3%منهن أن الإنترنت يؤدي إلى العزلة عن الأسرة وفي المرتبة الرابعة والأخيرة أن استخدام الإنترنت يؤدي إلى الإدمان عليها بنسبة 11.8%. وعلى العموم فإن نسبة 36.7%من المبحوثين يرون بأن الإنترنت يؤدي إلى العزلة عن الأسرة، ونستنتج من ذلك أن لتأثيرات التي اتفق عليها المبحوثين بالنسبة للانترنت هي أنه يؤدي إلى العزلة عن باقي الأسرة، وهذا يدل على أن مفردات العينة قد تسعى بهذا التأثير السلبي للانترنت إلى تنبيه الأولياء لأبنائهم من هذا التأثير الذي قد ينجم عنه عواقب وخيمة على العلاقة الأسرية، وهو ما قد يؤدي إلى التفكك الأسري، وربما حتى العزلة الاجتماعية.

الجدول رقم08: يوضح الشعور بالاغتراب عند أفراد العينة

الشعور بالاغتراب	التكرار	النسبة%
غير مغترب	33	%11.1
مغترب	90	%30.3
مغترب جدا	174	%58.6
المجموع	297	%100

توضح بيانات الجدول أعلاه أن الأغلبية المطلقة من أفراد العينة والمقدرة بـ 58.6%أجابت بمغترب جدا، خاصة لدى الإناث، وجاء في المرتبة الثانية وبنسبة 30.3% فئة مغترب، وفي الأخير رأى 11.1% من أفراد العينة أنهم لا يشعرون أصلا بالاغتراب

عند استخدامهم للإنترنت. وبالرجوع إلى نفس الإحصائيات فإن فئتي مغترب ومغترب جدا حصلت على 88.9% من إجابات المبحوثين، وهو ما يدل على أن الاستخدام غير العقلاني للإنترنت يؤدي إلى الشعور بالاغتراب، خاصة لدى سكان المناطق الريفية والبعيدة عن المناطق الحضرية وعلى وجه الخصوص لدى الإناث نظرا لطبيعة العادات والتقاليد السائدة.

الجدول رقم 09: يوضح إمكانية تبادل الآراء والأفكار داخل الأسرة حسب الجنس

الجنس / تبادل الرأي	ذكر		أنثى		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
نعم	38	%21.2	39	%33.1	77	%25.9
لا	141	%78.8	79	%66.9	220	%74.1
المجموع	179	%100	118	%100	%297	%100

تبين الإحصائيات المدرجة في الجدول أعلاه، أن الأغلبية المطلقة من أفراد العينة من الذكور والإناث لا يتبادلون الآراء والأفكار داخل الأسرة، حيث بلغت نسبة الذين أجابوا بلا 74.1% مقابل 25.9% أجابت بنعم.

وعلى هذا الأساس فإن نسبة الإناث اللواتي لا يناقشن الأفكار ولا يتبادلن الآراء ولا يتحاورن داخل الأسرة تقدر بـ 66.9%، بينما ارتفعت أكثر عند الذكور لتصل إلى غاية 78.8%، وهذا راجع إلى طبيعة تركيب المجتمع في ولاية المدية، إذ أنه في بعض المناطق الريفية لا يسمح للمرأة بإبداء رأيها حتى في أتفه الأمور، وهذا ما يؤدي بها إلى اللجوء إلى مساحات أخرى للتعبير فيها عن رأيها وأفكارها، وما الإنترنيت إلا واحد منها، وخاصة مواقع التواصل الاجتماعي والفايسبوك أبرزها، بل هو أفضلها بالنسبة لهم.

الجدول رقم 10: يوضح رأي المبحوثين في الحصول على موافقة الوالدين لاستخدام الإنترنت

الجنس / موافقة الوالدين	ذكر		أنثى		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
نعم	27	%15.1	17	%14.4	44	%14.8
لا	152	%84.9	101	%85.6	253	%85.2
المجموع	179	%100	118	%100	%297	%100

تبين الإحصائيات المدرجة في الجدول أعلاه أن الأغلبية المطلقة من المبحوثين، تؤكد بأنه ليس هناك أي مبرر لطلب موافقة الوالدين لاستخدام الإنترنت، وهذا ما تؤكده النسبة المدرجة في الجدول أعلاه، حيث أجاب 85.2% من المبحوثين بلا، بينما أجاب 14.8% فقط منهم بنعم، وحسب الجنس فإن 84.9% من الذكور أجابوا بلا، بينما أجاب 15.1% منهم فقط بنعم، أما عند الإناث فقد أجاب 85.6% منهن بلا، بينما أجاب 14.8% منهن بنعم.

ولعل هذا راجع إلى إحساس هذه الفئة على أنها تحررت من السلطة الأبوية، وأنها تدرك تماما ما ينفعها وما يضرها، وأن الأسرة يجب عليها أن لا تمارس دور الرقابة على فئة بلغت مرحلة الشباب، لكن هذا لم يمنع من أن تقر فئة منهم أن ممارسة الرقابة وإن كان لابد منها فلابد أن تمارس على تلاميذ الأطوار التعليمية الابتدائية والمتوسطة والثانوية لا على شباب تجاوزوا سن المراهقة، لأن هؤلاء بلغوا مراحل متقدمة من النضج العقلي والفكري والثقافي، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن هذه الفئة في زمن الإنترنيت ووسائل التواصل الاجتماعي تمردت فعلا على التقاليد والعادات التي تجعل دور الأسرة في المراقبة في المقام الأول، كل هذا يؤدي إلى التفكك الأسري الذي بدوره يؤثر سلبيا على تركيبة المجتمع كليا.

الجدول رقم 11: يوضح رأي المبحوثين في ضرورة متابعة الوالدين للأبناء

الجنس / متابعة الوالدين	ذكر		أنثى		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
نعم	16	%08.9	21	%17.8	37	%12.5
لا	163	%91.1	97	%82.2	260	%87.5
المجموع	179	%100	118	%100	%279	%100

من خلال الإحصائيات المدرجة في الجدول أعلاه يتبين أن الأغلبية المطلقة والمقدرة بـ 87.5% من المبحوثين ترفض فكرة ضرورة متابعة الوالدين للأبناء، بينما يرى 12.5% منهم أنَّه لابد على الأولياء من متابعة أبنائهم، ومراقبة نوعية وشكل استخداماتهم للإنترنت، وحسب الجنس فإن 91.1% من الذكور أجابوا بالنفي بينما أجاب 08.9% منهم بنعم، أما عند الإناث فقد أجاب 82.2% منهن بلا، بينما أجاب 17.8% منهن بنعم، وهذا يدل على عدم التزام المبحوثين بالرغبة في متابعة الأولياء لهم أثناء استخدام

الإنترنت، والغريب أن الذين أجابوا بضرورة متابعة الآباء لأبنائهم لا ينتمون إلى الفئة العمرية تحت 21 سنة بل ينتمون إلى الفئة العمرية من 22 سنة إلى 25 سنة، وهو ما يعني أن الجيل القادم أكثر رفضا لمراقبة الآباء لأبنائهم فيما يتعلق بعلاقتهم بعالم الإنترنت.

3. مناقشة النتائج

خلصت الدراسة الميدانية إلى جملة من النتائج نوجزها فيما يلي:

- أكدت الدراسة على أنَّ غالبية شباب ولاية المدية يستخدمون الإنترنت بشكل دائم ويومي، وهو ما يجعل تأثيره عليهم يزداد أكثر، وقد يسبب لهم الإدمان ، والذي بدوره يؤدي إلى الشعور بالقلق النفسي والتعقيد والاغتراب عن المجتمع، وعن واقعهم الحقيقي.
- جاءت المواقع الترفيهية والاجتماعية في الترتيب الأول من حيث تفضيل أفراد العينة لها، بينما جاءت المواقع الثقافية والسياسية في الترتيب الرابع والخامس، وهذا ما يعني أن أكثرية شباب المدية تتردد على مواقع الإنترنت لأغراض غير مفيدة، والخطورة هنا،أن هؤلاء الشباب تقل أعمارهم عن 25عامًا الأمر الذي يؤدي بهم إلى الإدمان السلبي على الإنترنت، إذ يرتبط هذا النوع من الإدمان بانخفاض التفاعل الاجتماعي في المنزل، وكذلك نقصان الوجود النفسي الأفضل، وهو ما يزيد من الاكتئاب والعزلة والعصبية، الأمر الذي يجعل الفرد ينفصل عن ذاته وعن الواقع الحقيقي.
- تبين نتائج الدراسة على أن أعلى نسبة لاستخدام الانترنت كانت بشكل منفرد، حيث بلغت النسبة (61.9%)، وهذا دليل واضح على حب عينة الدراسة ورغبتها في الخصوصية أثناء استخدام الإنترنيت، وهذا يتأكد بكون غالبية أفراد العينة والمقدرة بـ 94% لا تتبادل الرأي مع الزملاء رغبة في خصوصية أكثر.
- أوضحت الدراسة بأن أهم تأثيرات الانترنت من وجهة نظر العينة أنه يؤدي إلى العزلة عن الأسرة، حيث بلغت النسبة (36.7%)، ويليها الشعور بالقلق بنسبة 24.2%، ثم يأتي السعي للسرية والتكتم بنسبة (23.2%)، وأما الإدمان على الإنترنيت فكانت نسبتها ضئيلة، حيث لم تتعد 15.9% فقط.
- تؤكد بيانات الدراسة الميدانية أن الإدمان على الإنترنت يؤدي إلى الشعور بالاغتراب، كما يؤدي هذا إلى الإدمان السلبي على الإنترنيت، إذ يرتبط هذا النوع من الإدمان

بانخفاض التفاعل الاجتماعي في المنزل وكذلك نقصان الوجود النفسي الأفضل، وهو ما يزيد من الاكتئاب والعزلة والعصبية، الأمر الذي يجعل الشاب ينفصل عن ذاته وعن الواقع الحقيقي. كما تؤكد الدراسة على أن الإنترنيت يؤثر سلبا على العلاقات والروابط الأسرية، خاصة إذا تعلق الأمر ببعض تطبيقاته كمواقع التواصل الاجتماعي، وهذا من خلال إلغاء دور الأسرة في النقاش وتبادل الأفكار والآراء واستبدالها بمجال آخر افتراضي يتمثل في الفايسبوك الذي يستأثر حاليا بتبادل الأفكار والآراء، كما أدى هذا إلى انتزاع دور الأسرة في التوجيه والإرشاد.

- تبين الدراسة أنَّ غالبية أفراد العينة والمقدرة بـ 85.2% لا تريد مراقبة الأولياء لأبنائهم عند استخدامهم للإنترنت، وهذا رغبة منها في الشعور بالتحرر أكثر، خاصة إذا كان هذا الأمر يتعلق بفئة التلاميذ والطلبة الجامعيين ذكورا وإناثا، كما أنَّ 87.5% منهم لا ترى ضرورة الحصول على موافقة الأولياء قبل استخدام الإنترنت.

خاتمة

الإنترنت ابتكار واختراع عظيم ومفيد للبشرية جمعاء، لأنه يمكن الأفراد والجماعات من التواصل بسهولة وسلاسة، فبفضله تمتزج الثقافات وتحتك، ويتبادل الأفراد الخبرات والمعارف، وتنسج من خلاله العلاقات الإنسانية، ولكنه في نفس الوقت قد يؤدي إلى الكثير من التأثيرات النفسية والاجتماعية التي لا يحمد عقباها، خاصة لدى الشباب وقد يصل الأمر بالشباب حد الإدمان على الإنترنت وتصفح المواقع التي لا فائدة ولا طائل من ورائها، وهو ما يؤدي بهذه الفئة من المجتمع إلى العزلة عن الأسرة، الاغتراب عن الواقع الحقيقي، التنكر لعادات المجتمع وتقاليده، مهاجمة عادات الأجداد والانسلاخ عن ثقافة المجتمع الأصلية، بل قد يؤدي سوء استخدام الإنترنيت بالشاب إلى الاصطدام مع المجتمع الذي ينتمي إليه.

وعلى هذا الأساس لابد أن تتضافر جهود الجميع، أفرادا وجماعات لتوعية الشباب بالتأثيرات النفسية والاجتماعية التي يمكن أن يتسبب فيها الاستخدام السيئ للإنترنيت، وعلى الجهات الوصية تسخير كل الإمكانات المادية والبشرية بما فيها مختلف وسائل الإعلام من أجل القيام بحملات توعوية دورية للتعريف بالمخاطر التي يشكلها

الاستخدام المفرط للإنترنيت، خاصة تلك المخاطر التي تتعلق بالجانب النفسي للمستخدم، والتي بالضرورة سيكون لها تداعيات وتأثيرات اجتماعية.

المراجع

1.آل علي فوزية، 2009. الآثار النفسية والاجتماعية للإنترنت على الشباب في دولة الإمارات، منشورات جامعة البحرين، المنامة.

2.العبد عدلي عاطف ، زكي أحمد عزمي، 1993. الأسلوب الإحصائي واستخداماته في بحوث الرأي العام والإعلام: الدراسات الميدانية، تحليل المحتوى ، العينات، ط1 دار الفكر العربي ، القاهرة.

3.العبد نهى عاطف، 2009. الإعلام الدولي ، الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة.

4.المغربي كامل محمد، 2002. أساليب البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان.

5.حنفي نيرمين، 2003. أثر تكنولوجيا الاتصال الحديثة على أنماط الاتصال الأسري في مصر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام ، القاهرة.

6.عبد الحميد محمد ، 2004. البحث العلمي في الدراسات الإعلامية ، ط2 ، عالم الكتب، القاهرة.

7. عيساني رحيمة، 2006. الآثار الاجتماعية والثقافية للعولمة الإعلامية على جمهور الفضائيات الأجنبية: الشباب الجامعي بالجزائر أنموذجا، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر.

8.عمر محمد نوال، 1986. مناهج البحث الاجتماعية والإعلامية، المكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة.

9.حسين سمير محمد، 1990. بحوث الإعلام ، دراسات في مناهج البحث العلمي، ط1، عالم الكتب، القاهرة.

10. عبد الحميد محمد، 1993. دراسات الجمهور في بحوث الإعلام، عالم الكتب، القاهرة.

11. مصباح عامر، 2010. معجم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، ط1، دار الكتاب الحديث، القاهرة.

12. مزاهرة منال هلال، 2011. بحوث الإعلام: الأسس والمبادئ، ط1، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، عمان.

13. https://www.internetworldstats.com/africa.htm on the 05th of June 2019 at 15:20.

14.Donald. S. Tull & Del. I. Hawkins, 1993 .*Marketing research: measurement and method, 6th* éd Macmillan publishing company, new York.